سيارة جيب عسكرية ، ونزل منها الميجر بنز ، مساعد الحاكم العسكري للمنطقة.

● الحاكم العسكري يطلب اليكم ان تتوقفوا حالا عن العمل في هذه المنطقة .

ـ لا لن نتوقف .

● بل يجب ان تتوقفوا .

ـ لا توجد سلطة على وجه هذه الارض تمنعنا من تشجير ارضنا .

وتجمع الطلاب وشكلوا دائرة ليستمعوا الى النقاش الدائر ، والموقف الذي سيسفر عنه . انسحب الميجر بنز ، وبمجرد ركوبه سيارة الجيب ، صفق الطلاب بشكل عفوي .

وقمنا بعد ذلك بتجربة متقدمة نوعا وهدفا وذلك بانشاء معسكر عمل لحفر اساسات مقر انعاش الاسرة . على ارض تبرع بها مجلس بلدية البيرة ، في وسط المدينة القديمة ، والتي كانت تضم اعشاشا وبيوتا قديمة . قمنا بهدمها بعد التعويض على اصحابها . لقد اخترنا هذا الموقع بالذات ليكون على مقربة من المواطنين المسحوقين الذين يجب ان تهيأ لهم فرص الاستفادة من مشاريع الجمعية المتعددة ، من مكافحة الامية الى فرص التدريب والعمل في الاقسام المهنية المختلفة.

لقد كان المعسكر مختلطا يجمع بين الشباب والشابات من مختلف المهن والنشاطات . كان يضم معلمين ومعلمات ،طلبة وطالبات ، عمالا وعاملات ، كشافة ومرشدات ، مواطنين ومواطنات من البيرة ورام الله ونابلس والقدس . كان الزوار يأتون من مختلف المدن والقرى ليعملوا جنبا الى جنب مع المتطوعين الدائمين . ووصل الامر بمعظم ازواج كافة اعضاء الجمعية للعمل في نهاية كل اسبوع . ولوضع المعسكر الجغرافي في محيط متخلف نوما ما ، حرصنا اشد الحرص على تجنب اي تجاوز او سوء ادب يمكن ان يثير شعور المواطنين من حولنا .

وعندما يمر المواطنون بجانب ورشة العمل ، كان يدور مثل هذا الحوار :

● يعطيهم العافية ، الشباب

ـ الله يعافيكم ، اذا سمحت يا عم باجس ، تعال قليلا .

● تأمر يا اخ